الحاجة ، ضد اكثرية المواطنين الذين لا يقدرون ان يسلكـــوه نظرا لثقافتهـم البالية والقديمة · يجب ان يتم تربيتهم وابقاء الوصاية عليهم حتى يبلغوا النضج السياسي · ان الغرب يمثل النموذج السياسي الذي علـــى الشعب الايرانـي الاقتداء به · ان الاشارة الى الثورة الدستورية لا تعني حصول الشعب بارادته على وسائل تعبير ديمقراطية لكنها على العكس تمثل مشروع قادة ايران فـــي التمثل بالغرب ، (ان المعارضة التي يشير اليها خطاب الشاه تمثل بالطبـــع نسخة عن احداث الثورة الدستورية) فطمـوح القـادة اكبـر مـن امكانيـات الشعب الايراني ، وقد اعتبرت سلالة بهلوي نفسها مسؤولة عن اتمام هـــذا المشروع ، وحتى تحقيقه ضد ارادة الشعب الايراني ولكن لمصلحته ، كونه غيـر قادر منذ فترة على فهم ما هو مطلوب منه · في الواقع ليس هناك تناقض ما بين ميل الشاه « للديمقراطية » وبين احتقاره لاشكال التعبير الشفهية ، وهذا غالبا ما يظهر في المقابلات التي يجريها (راجع مثلا : حرية التفكير ، حريـة التفكير ! الديمقراطية ، الديمقراطية ! ماذا تعنون بالديمقراطية والحرية ؟ أهو ان يضرب اولاد بسن الخامسة ويتظاهروا في الشوارع ») (أ· فلاسي ١٩٧٧)·

هذا النص ليس مهما لكننا حللناه هنا لانه اكثر النصوص وضوحا ، وهو يعود الى ما قبل الثورة البيضاء وتأسيس الحزب الواحد · ان التناقض الذي قد نستفيد منه في جدلنا ليس سوى تناقض ظاهري · فان سلوك الامير كمـا يريد ان يظهر نفسه لم يتغير ، سلوك القائد الداعـي الى التمـدن والساعي الى ترسيخ أكثر المؤسسات السياسية فعالية واكثرها تكيفا مع التطور الاقتصادي · وقد اظهر ذلك ، البرنامج الانتخابي الذي قدمه حزب الانبعاث في انتخابـات عام ١٩٧٥ ، فهو يطرح تربية الجماهير سياسيا داخل اطار المؤسسات المقترحة من قبل السلطة · اذن فان نص الحزب الذي صدر عام ١٩٦١ لم يكن ظرفيا بل حدد سياسة طويلة المدى نتيجة تشبث ايديولوجي ·

عندما نقرأ هذا الخطاب نتساءل مباشرة عن اهميته لماذا احست السلطة عام ١٩٦١ بضرورة تقديم تصورها عن التطور في ايران ؟ اهو لوجود تبدل ما ، او تحول اقتصادي واجتماعي يؤدي الى ضـــرورة اتباع خط سياسي جديد وايجاد مؤسسات سياسية جديدة ؟؟ نتساءل ايضا عن معنى « العقد الاجتماعي الجديد » · (ان استعمال هذا التعبير للاشارة الى السياسة الايرانية الجديدة كان بايعاز من امير عباس هويدا رئيس الـــوزراء عام ١٩٧٥)· ما هـــي التناقضات الكامنة داخل نمط التطور الاقتصادي والتـي تتعارض مـع تحقيـق وفاق اجتماعي وتتطلب تخطيطا في التطور السياسي ،اي بمعنى اوضح مؤسسات سياسية لا ديمقراطية تمركز السلطة بأيدي الدولة ؟ ·